حرف الراء

الرَّافع : من أسماء الله الحسنى، ولم يرد هذا الاسم في التنزيل العزيز، غير أنه ورد في حديث أخرجه الترمذي، والخافض نقيض الرافع، والذي يرفع ويخفض هو من له الأمر وحده، وهو الله جلَّ وعلا، ووردت نسبة الرفع في القرآن الكريم إلى الله تعالى بصيغة الفعل الماضي، قال عزَّ من قائل: ﴿وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ﴾ [الأنعام: 165]، وقال تعالى: ﴿وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا﴾ [الزخرف: 32]، وبصيغة الفِعْل المضارع، قال تعالى: ﴿نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ [يوسف: 76]، وبصيغة اسم الفاعل، قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ إِنِّى مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ﴾ [آل عمران: 55]، وفي شرح الخفض والرفع قال الإمام الرازي: (والخفض والرفع معناهما معلوم، فإن كانا في الدين فهما الإضلال والإرشاد، إما في المعرفة أو في الطاعة، وإن كانا في الدنيا فهما إعلاء الدرجات وإسقاطها، ومنه قوله تعالى في صفة القيامة: ﴿خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ۝٣﴾ [الواقعة: 3]، أي خافضة للكفار في أسفل الدركات، ورافعة للأبرار أعلى الدرجات).

فسبحان من لا يخفض ولا يرفع سواه، ومن قضى ألاَّ نعبد إلاَّ إيَّاه!

الرَّبُّ : جاء في المعجم الوسيط: (الرَّبُّ: اسم الله تعالى، ولا يقال الرب في غير الله إلاَّ بالإضافة)، ومن معانيه: المالك ـ السيد ـ المربِّي ـ القيم ـ المنعم ـ المدبِّر ـ المُصْلح، (ج) أرباب، وربوب.

إذا أطلق لفظ (الرب) بغير إضافة، دلَّ على الله ﷻ، كما في قوله تعالى: ﴿بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ﴾ [سبأ: 15].

وإذا أضيف لفظ (الرب)، فإنه يدل على الله ﷻ، وعلى غيره، قال تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ [الفاتحة: 2]، فالرب هنا هو الله ﷻ.

ورب الإبل، ورب المال، مالكهما وصاحبهما، وأما (ربي) في قوله تعالى: ﴿قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ إِنَّهُۥ رَبِّىٓ أَحْسَنَ مَثْوَاىَ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [يوسف: 23]، فأغلب المفسرين على أنه عنى بها الملك العزيز الذي رباه وأحسن إليه، وتنزيهاً لله تعالى

وحفظاً للعقيدة، نهى النبي ﷺ عن استخدام لفظ (رب) في حق البشر، فقال ﷺ: **«لا يقولن أحدكم: عبدي وأمتي، كلكم عبيد الله، وكل نسائكم إماء الله، ولكن ليقل: غلامي وجاريتي، وفتاي وفتاتي، ولا يقل العبد لسيده: ربي، ولكن ليقل: سيدي»** ويروى: **«ليقل: سيدي ومولاي»** ويروى: **«لا يقل العبد لسيده: مولاي، فإن مولاكم الله»** رواه الشيخان.

الرَّبيعُ : أحد فصول السنة الأربعة: الشتاء ـ الربيع ـ الصيف ـ الخريف، ويقع بين الشتاء والصيف، كما يطلق على شهرين هجريين هما: ربيع الأول، وربيع الآخر، وللربيع معانٍ عدة منها، المطر في الربيع، والنهر الصغير، والأخضر من النبات، والأعشاب التي تنبت في فصل الربيع.

وكفى بشهر الربيع فضلاً شهوده مولد سيد الأولين والآخرين، وخاتم الأنبياء والمرسلين (محمد) عليه صلوات ربي وسلاماته إلى يوم الدين. وذلك في الثاني عشر من شهر ربيع الأول سنة 53ق.هـ/ 16 أيار سنة 570م في عام الفيل.

وفي الثاني عشر من شهر ربيع الأول سنة (11/هـ) لحق ﷺ بالرفيق الأعلى، وشهد شهر ربيع الأول إرسال عدد من السرايا، ووقوع عدد من الغزوات، وكذلك شهر ربيع الآخر، ولكنها أقل عدداً.

رَجَب : الشهر السابع من الشهور الهجرية، وهو أحد الشهور الأربعة الحرم التي أشير إليها في التنزيل العزيز (سورة التوبة: الآية: 36)، ويقع هذا الشهر بين شهري جمادى الآخرة وشعبان، وكان يطلق عليه اسم (رجب مضر) كما ورد في حديث البخاري: (رجب مضر الذي بين جمادى وشعبان)، وكان يقال له: (رجب الفرد) لأن الأشهر الثلاثة الحرم الأخرى متتابعة. ويرجع تحريم القتال في الأشهر الحرم الأربعة إلى زمن إبراهيم الخليل ﵇، وسار العرب على سنته زمناً، ثم راحوا يحلون الشهر الحرام ويحرمون الشهر الحلال تبعاً لأهوائهم، وانسجاماً مع رغباتهم، فيقدمون ويؤخرون كما يشتهون، ولهذا أطلقوا على الحرب التي نشبت بين قريش وهوازن في شهر رجب في الجاهلية اسم (حرب الفجار) بسبب استحلال الشهر الحرام.

ثم نسخت حرمة القتال في الشهر الحرام بعد نزول قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۖ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِۦ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ﴾ [البقرة: 217]، وشهد شهر رجب أحداثاً لها أهمية عظمى في تاريخ الإسلام كان من أبرزها معجزة (الإسراء

والمعراج) في السنة الحادية عشرة لبعثته ﷺ وقبيل الهجرة بثمانية عشر شهراً تقريباً، وغزوة (تبوك) التي وقعت في السنة التاسعة للهجرة المباركة.

ومن أمثال العرب الشهيرة قولهم: (عش رجباً تر عجباً) وكانوا يطلقون على ما يذبح في الجاهلية للأصنام اسم (الرجبية) وكذلك على زيارة المدينة المنورة ـ على ساكنها أفضل الصلاة وأكمل السلام ـ إذا تمت في رجب.

الرحمٰن : من أسماء الله الحسنى، ومعناه لغة: ذو الرحمة التي لا نظير له فيها، الذي تشمل رحمته الناس كلهم، وتسع الخلق جميعهم، من آمن منهم ومن كفر، وقد ذكر اسم (الرحمٰن) في التنزيل العزيز سبعاً وخمسين مرة، مفرداً حيناً، ومقروناً باسم (الرحيم) حيناً آخر، فمن المفرد قوله تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ۝٢ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ﴾ [الرحمٰن: 1 ـ 4]، ومن المقرون قوله تعالى: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ۝١٦٣﴾ [البقرة: 163].

وذكر أهل العلم عدداً من الفروق بين لفظتي (الرحمٰن) و(الرحيم) منها:

1 ـ أن الله (الرحمٰن) في الدنيا، ورحمته تسع الناس طراً، برَّهم وفاجرهم، ومؤمنهم وكافرهم، وأنه (الرحيم) في الآخرة، يختص المؤمنين برحمته.

2 ـ أن اسمي (الرحمٰن) و(الرحيم) لهما مدلول واحد، والأول أكثر مبالغة في الوصف.

3 ـ يرى الإمام (جعفر الصادق) رضي الله عنه أن اسم (الرحمٰن) خاص بالحق تعالى، فلا يسمى به غير الله ﷻ، وهو عام في الأثر لأن رحمته تشمل البر والفاجر، وأن اسم (الرحيم) عام في الاسم، فيوصف به غير الله تعالى، ولكنه خاص في الأثر، لأن رحمته تختص بالمؤمنين.

4 ـ وقال ابن القيم: (الرحمٰن) دال على الصفة القائمة به سبحانه، و(الرحيم) دال على تعلقها بالمرحوم، وكأن الأول وصف، والثاني فعل، فالأول دال على أن الرحمة صفته، أي صفة ذات له سبحانه، والثاني دال على أنه يرحم خلقه برحمته، أي: صفة فعل له. (انظر الموسوعة الإسلامية الميسرة).

الرَّحيم : من أسماء الله الحسنى، ومعناه لغة: ذو الرحمة بالمؤمنين، ويمكن أن يطلق على غير الله سبحانه وتعالى. وورد هذا الاسم في التنزيل العزيز أربع مرات مفرداً، قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ [النساء: 29]، كما جاء مقترناً مع (الغفور) إحدى وسبعين مرة، وثلاث عشرة مرة مع (العزيز)، وتسع مرات

obeikandl.com

مع (التواب)، وتسع مرات مع (الرؤوف)، وست مرات مع (الرحمٰن)، ومرة واحدة مع (البر)، ومرة واحدة مع (الودود).

ووصف النبي ﷺ في القرآن الكريم بأنه رؤوف رحيم، بقوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ۝١٢٨﴾ [التوبة: 128]، وهذا من فضل الله تعالى عليه (انظر الموسوعة الإسلامية الميسرة).

الرِّدَّة : ارتدَّ: رجع، وارتدَّ عن دينه: كفر بعد إسلامه، والعياذ بالله تعالى، وتقع الردة باللفظ الصريح أو بلفظ يقتضيه، أو بفعل يأتيه، ويكون مرتداً كل مسلم عاقل بالغ مختار إذا أشرك بالله تعالى معبوداً آخر سواه، أو جحد وجوده، أو نفى صفة ثابتة من صفاته جل في علاه، أو اعتقد بكذب النبي ﷺ في شيء مما جاء به عن ربه، أو قام بسب الذات الإلهية أو سب أحد الأنبياء أو المرسلين، أو أنكر ما علم من أمور الدين، أو قام بفعل يدل على استهزائه بالإسلام، قال تعالى في كتابه العزيز: ﴿وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْأٓخِرَةِ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ۝٢١٧﴾ [البقرة: 217]، فمن ارتد فقد أحبط عمله كله، وأضاع الدنيا والآخرة، وباء بسخط الله وغضبه، وذلك هو الخسران المبين.

والمكره على الكفر لا يصير مرتداً لقوله تعالى: ﴿مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُۥ مُطْمَئِنٌّۢ بِٱلْإِيمَٰنِ وَلَٰكِن مَّن شَرَحَ بِٱلْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ۝١٠٦﴾ [النحل: 106].

ومن ثبتت ردته باعترافه أو بشهادة شاهدين يستتاب، فإن أصر وأبى التوبة، فقد حكم على نفسه بالقتل لقول النبي ﷺ: **«من بدَّل دينه فاقتلوه»** أخرجه البخاري.

وتقع الفرقة بين المرتد وزوجه بائنة، لأن المسلمة لا تصلح زوجاً لغير المسلم.

وإذا ارتدت جماعة فقتالهم واجب، تأسياً بفعل (أبي بكر الصديق) رضي الله عنه في قتاله للمرتدين، ومانعي الزكاة.

والصبي العاقل إسلامه وارتداده صحيح، ويجبر على الإسلام، ولا يُقْتَل.

والمرتدة تحبس وتضرب في كل الأيام حتى تسلم، ولا تقتل. (انظر ج/ 4: الاختيار لتعليل المختار).

أعاذنا الله من الكفر والضلال، وجنبنا محبط الأعمال، وعصمنا من سوء الأقوال والأفعال.

الرزّاق : من أسماء الله الحسنى، فهو خالق الأرزاق، ومقسِّمها بين عباده، والمسبب لها، ينفق كيف يشاء، وفق تقديره ومشيئته، ذكر هذا الاسم في التنزيل العزيز مرة واحدة بقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴿٥٨﴾﴾ [الذاريات: 58]، والبشر لا يرزقون أحداً لأنهم لم يخلقوا الرزق، وإنما جعلهم الله تعالى أسباباً لإيصال عطائه ورزقه بعضهم لبعض، ولذا فإن (الرزاق) لا يطلق إلا على الله، جلَّ في علاه.

الرَّسُول : والمُرْسَلُ بمعنى واحد، وهو الذي يختاره الله تعالى ليحمل إلى بعض عباده رسالة الدعوة إليه بيد أن نبينا (محمداً) ﷺ أرسل إلى الناس كافة، قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ [سبأ: 28]، وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴿٤٦﴾﴾ [الأحزاب: 45 ـ 46].

وللرسول عدة معان منها: الرسالة وفحواها، وحامل الرسالة، والملك، والنبي المبعوث بشرع من الله ليعمل به ويبلغه للناس. ويقال للواحد والجمع والمؤنث والمذكر والمؤنث: رسول.

وللرسول صفات لا بد من أن تتوفر حتى يكون أهلاً لحمل رسالة الله تعالى، منها:

1 ـ الذكورة: قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ [الكهف: 110]، وقال تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِمْ فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧﴾﴾ [الأنبياء: 7].

2 ـ الحرية: فلا يصح أن يكون الرسول عبداً إلا للذي خلقه، وأوحى إليه بشرعه.

3 ـ التبليغ: وهو غاية الرسالة وجوهرها، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ [المائدة: 67].

4 ـ الصدق والأمانة: فلا يليق بحمل الرسالة إلا من تحلى بصفات خلقية رفيعة، قال تعالى: ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨٣﴾﴾ [الأنعام: 83]، وكان أهل الجاهلية يدعون سيدنا (محمداً) ﷺ بالصادق الأمين منذ حداثته ويأتمنونه على ودائعهم، فلما شب وجاءهم بالحق من الله أعرضوا وكانوا منكرين، فواعجباً لهؤلاء القوم!

5 ـ الفطنة والذكاء: لأن الرسالة لا يصلح لها أهل الغباء، الذين لا يحسنون التلقي ولا الأداء.

6 ـ العصمة: لما كان الرسول أسوة وقدوة لأتباعه فلا يصلح لهذه المهمة من عرف عنه ارتكاب الأخطاء وركوب الآثام، فيجب أن يكون من ذوي التحلي بصفات الكمال وفضائل الأعمال، وحميد الخصال، لتهوى القلوب إليه، وتأنس النفوس به، وتجتمع عليه، حتى تقبل منهم رسالته، وتؤثر فيهم دعوته، وشهد التنزيل العزيز لقرة عيوننا حيث قال الله تعالى فيه: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْـَٔاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾﴾ [الأحزاب: 21].

الرَّشيد : من أسماء الله الحسنى، ولم يرد في التنزيل العزيز بهذه الصفة، لكنه ذكر في حديث النبي ﷺ عن أسماء الله التسعة والتسعين الذي أخرجه الترمذي، والرشيد صفة مشبهة من الرشد، وهو الهدى خلاف الغي والضلال، قال تعالى: ﴿لَآ إِكْرَاهَ فِي ٱلدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَيِّ ۚ﴾ [البقرة: 256]، والرشيد والراشد بمعنى واحد، وهو الذي تتسم أفعاله وأقواله بالسداد، ولا يعرف العبث إليها سبيلاً.

وكذلك فإن الرشيد والمرشد من حيث المعنى سواء، وهو الهادي والدال إلى الصراط المستقيم.

الرِّفَادة : يقال: رَفَدَهُ رِفْداً ورِفَادة، والرِّفْد والرِّفادة: العطاء والصلة. وفي الاصطلاح: ما كانت قريش تخرجه في الجاهلية من أموالها، تشتري به طعاماً وشراباً لفقراء الحجاج في موسم الحج حتى نهاية المناسك، وكان (قصي بن كلاب) أول القائمين بها، ثم خلفه ابنه (عبد مناف)، ثم ابنه (هاشم)، ثم ابنه (عبد المطلب) ثم ابنه (أبو طالب)، ثم آلتا مع السقاية إلى (العباس بن عبد المطلب)، ثم ورثته، ثم استمرت إلى نهاية دولة بني العباس، ثم نهض بها الأغنياء، حتى أضحت اليوم مع السقاية من مهام وزارة شؤون الحج في المملكة العربية السعودية، فأدتها على خير وجه.

رُفَيْدةُ الأسلمية : الأنصارية القحطانية، كان إسلامها في مسجد رسول الله ﷺ وكانت حاضرة مع النساء اللواتي بايعنه على طاعة الله وطاعة رسوله ﷺ، وبعد البيعة قررت (رفيدة) رضي الله عنها أن تقف نفسها على خدمة جرحى المسلمين وتمريضهم، فيا له من عمل إنساني نبيل!

ويوم غزوة الخندق اتخذت (رفيدة) لها خيمة قريباً من الخندق، ولما أصيب (سعد بن معاذ) رضي الله عنه، بسهم قطع أكحله، قال رسول الله ﷺ: «**اجعلوا سعداً في خيمة رفيدة**

التي في المسجد حتى أعوده من قريب». وقامت (رفيدة) بتمريض (سعد) وبذلت وسعها في رعايته، وتخفيف آلامه، وكانت تمتلىء غبطة وهي ترى رسول الله ﷺ يدخل خيمتها في الصباح ليعود (سعداً)، ويقول له: «**كيف أصبحت يا سعد؟**» وفي المساء يقول له: «**كيف أمسيت يا سعد؟**» ويرد (سعد) بقوله: الحمد لله، بخير يا رسول الله. لقد مكنها عملها النبيل من رؤية طلعة خير البرية، ورسول الإنسانية، كل يوم مرتين، عليه أزكى تحية، وكانت غاية أمانيها أن ترى البسمة على شفاه مرضاها لتحس بأنها أدت واجبها تجاههم على أكمل وجه، وأتم صورة. وظلت (رفيدة) تؤدي عملها الإنساني، وتخفف آلام المجاهدين، حتى أتاها اليقين، ولقيت وجه ربها رحمها الله.

الرِّقُّ : يتعذر بادىء ذي بدء تحديد التاريخ الذي بدأ فيه الأخذ بنظام الرق، إلا أنه كان من عادة القبائل الإفريقية وضع الزوجات والأطفال رهائن لقاء التزام معين يلتزم به أرباب الأسر، فإذا عجزوا عن تنفيذ الالتزام غدت الزوجات والأطفال عبيداً وأرقاء بصفة دائمة. وقد ظهر الرق في شريعة (حمورابي)، وفارس القديمة، وحضارة ما بين النهرين، ولدى العبرانيين القدماء، كما كان من النظم المقررة في اليونان في زمن (هوميروس). وكان جزء كبير من سكان المدن اليونانية ينتمون إلى طبقة العبيد على اختلاف مواقعهم (رقيق للمنازل، رقيق زراعيون، رقيق عمال وصناع، رقيق ينتمون للمعابد)، وكان يلقون المعاملة الطيبة من أسيادهم.

وحين جاء الإسلام، وجد نظام الرق قائماً لدى العرب والأمم المحيطة بهم، ورأى أنه نظام يتعارض مع مبدأ الكرامة الإنسانية التي يريد ترسيخها، فبادر إلى سد منافذه، وفتح أبواب تحرير الأرقاء. فبدأ بالحث على تحسين معاملتهم، ونهى عن تسميتهم بالعبيد، قال ﷺ: «**لا يقل أحدكم: عبدي وأمتي، ولكن فتاي وفتاتي**»، ثم دعا إلى مساواتهم بالأحرار، كما يدل الحديث الذي أخرجه البخاري، قال ﷺ: «**إخوانكم خَوَلُكُمْ ـ عون لكم ـ جعلهم الله تحت أيديكم، فمن كان أخوه تحت يده، فليطعمه مما يأكل، وليلبسه مما يلبس، ولا تكلفوهم ما يغلبهم، فإن كلفتموهم فأعينوهم**».

وكان أروع ما قدمه الإسلام لتحرير العبيد، وإنقاذهم من براثن الرق البغيض، تشجيعه على إعتاقهم، وجعل ذلك كفارة لكثير من المخالفات الشرعية، ومنها القتل الخطأ والظهار، وسواها.

رُقَيَّة : والدها خاتم المرسلين (محمد) ﷺ، وأمها سيدة نساء العالمين (خديجة بنت

خويلد)، ثانية كريمات النبي ﷺ، خطبها عم أبيها (أبو لهب) لولده (عتبة)، فلما نزلت سورة (المسد)، أمر (أبو لهب) ولده بطلاقها قبل دخوله بها، مهانة له وكرامة لها، ثم أمر الله تعالى نبيه ﷺ أن يزوجها من (عثمان بن عفان)، وقيل فيهما:

أحسن شخصين رأى إنسان رقية وزوجها عثمان

وخرج الزوجان مهاجرين إلى الحبشة تخلصاً من أذى قريش، وسوء معاملتها للمسلمين، ثم عادا إلى مكة المكرمة مع المهاجرين العائدين، ثم هاجر إلى المدينة المنورة، فلم تلبث إلا قليلاً حتى دهمها المرض، وسمع زوجها (عثمان) رضي الله عنه، منادي رسول الله ﷺ ينادي بالخروج إلى (بدر)، فراح (عثمان) يتأهب لذلك، ولكن الأب الرحيم ﷺ أمر (عثمان) أن يَقَرَّ إلى جانب زوجه (رقية)، فصدع (عثمان) بالأمر، وخرج جند الله للقاء أعداء الله، في بدر، ثم تمخضت المعركة عن حصد رؤوس كبار المشركين، بسيوف أبطال المسلمين، وأنجز الله وعده ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم: 47].

وفيما كان رسول الله ﷺ عائداً إلى المدينة مع جند الله المنتصرين، فإن أنفاس (رقية) بدأت تضعف وتضعف حتى لم تُطق انتظار عودة أبيها الحبيب لتكون صورة وجهه الشريف آخر ما تكتحل به عيناها قبل الرحيل، ثم لم تلبث أن فارقت الحياة، رحمها الله تعالى.

الرِّكاز : ركَزَ في اللغة: أقرَّ وأثبت، والرِّكاز: المركوز، وفي المعجم الوسيط: الركاز ما ركزه الله تعالى في الأرض من المعادن في حالتها الطبيعية، والكنز، والمال المدفون قبل الإسلام، وكان الجاهليون يدفنون المعادن، والعملات، وكل ما هو نفيس، والركاز مشمول بالزكاة لقوله ﷺ **«في الركاز الخمس»**، وحكمه عند الجمهور: أنه إذا وجده إنسان في أرض غير مملوكة لأحد فهو له، ويجب عليه أن يؤدي زكاته بنسبة 20% من قيمة ما وجد، والأداء حالاً لا بعد حولان الحول.

أما إذا وجد في أرض مملوكة لآخر، فهو لمن وجده، وإذا ادعى مالك الأرض أنه له فيصدق مع حلف اليمين، وعليه زكاته بالنسبة المبينة آنفاً.

رَمَضَان : الشهر التاسع من الشهور الهجرية، وموقعه بين شعبان وشوال، وكان أهل الجاهلية يسمونه (الأصم) لأنه لا يسمع صوت السلاح فيه، إذ كانوا يمتنعون عن القتال فيه، ذكر في التنزيل العزيز مرة واحدة بقوله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ

فَلْيَصُمْهُۖ﴾ [البقرة: 185].

ولهذا الشهر المبارك فضائل جليلة، ومآثر جمة، منها: نزول القرآن الكريم فيه، وفرض صيامه، وفيه غزوة بدر، وغزوة الفتح، وفيه معركة حطين، وعين جالوت، وهو شهر الخيرات والبركات، وزيادة الطاعات والعبادات، وتلاوة الآيات البينات، والتقرب بالصدقات، والأعمال الصالحة، والخير فيه عميم، لمن شاء أن يستقيم، وقد كثرت الأحاديث الشريفة المبينة لفضله، وكفى به فضلاً أن فيه ليلة القدر، أخرج ابن خزيمة في صحيحه عن سلمان ﷺ قال: خطبنا رسول الله ﷺ في آخر يوم من شعبان قال: «**أيها الناس، قد أظلكم شهر عظيم مبارك، شهر فيه ليلة خير من ألف شهر، شهر جعل الله صيامه فريضة، وقيام ليله تطوعاً، من تقرب فيه بخصلة من الخير، كان كمن أدى فريضة فيما سواه، وهو شهر الصبر، والصبر ثوابه الجنة، وشهر المواساة، وشهر يزاد في رزق المؤمن فيه، من فطَّر فيه صائماً كان مغفرة لذنوبه، وعتق رقبته من النار، وكان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شيء**»، قالوا: يا رسول الله ﷺ ليس كلنا يجد ما يفطِّر الصائم، فقال رسول الله ﷺ: «**يعطي الله هذا الثواب من فطَّر صائماً على تمرة، أو على شربة ماء، أو مذقة لبن، وهو شهر أوله رحمة، وأوسطه مغفرة، وآخره عتق من النار، من خفَّف عن مملوكه فيه، غفر الله له، وأعتقه من النار، واستكثروا فيه من أربع خصال، خصلتين ترضون بهما ربكم، وخصلتين لا غناء بكم عنها، فأما الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم: فشهادة أن لا إله إلا الله، وتستغفرونه، وأما الخصلتان اللتان لا غناء بكم عنهما: فتسألون الله الجنة، وتعوذون به من النار، ومن سقى صائماً سقاه الله من حوضي شربة لا يظمأ حتى يدخل الجنة**».

وأخرج الشيخان عن أبي هريرة ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال: «**إذا جاء رمضان، فتحت أبواب الجنة، وغلِّقت أبواب النار، وصفِّدت الشياطين**».

فيا له من شهر كريم! فضله على المؤمنين عظيم، وكرمه بينهم مقيم، وويل لمن أدرك رمضان، ولم يحظ بالغفران، فذلك أفدح الخسران.

الرُّوح : ما به حياة النفس، يذكر ويؤنث، وبفتح الراء، معناه الرحمة والراحة والنسيم، ومن معنى الرحمة قوله تعالى: ﴿وَلَا تَاْيْـَٔسُواْ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ لَا يَاْيْـَٔسُ مِن رَّوْحِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْقَوْمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [يوسف: 87]، ولا يعلم حقيقة الروح ولا كنهها إلا الله - جل في علاه - قال تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾﴾ [الإسراء: 85].

وجاء ذكر الروح في التنزيل العزيز بمعانٍ مختلفة، ودلالات متباينة:

1 ـ ففي قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا﴾ [الشورى: 52]، عنى به القرآن الكريم.

2 ـ وفي قوله تعالى: ﴿يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ﴾ [النحل: 2]، عنى به الوحي.

3 ـ وفي قوله تعالى: ﴿قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ لِيُثَبِّتَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [النحل: 102]، وفي قوله تعالى: ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾﴾ [الشعراء: 193 ـ 194]، عنى بروح القدس وبالروح الأمين (جبريل) عليه السلام.

4 ـ وفي قوله تعالى: ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴿٢٩﴾﴾ [الحجر: 29]، عنى به السر الإلهي.

5 ـ وفي قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا﴾ [النبأ: 38]، عنى به أشراف الملائكة وكبارهم.

6 ـ وفي قوله تعالى: ﴿وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ﴾ [النساء: 171]، عنى به عيسى عليه السلام.

ولم يتوصل العلماء على امتداد الزمان إلى مفهوم يحدد طبيعة الروح ومصدرها ومستقرها، وقال أناس: إن النفس مرادفة للروح، والله أعلم.

الرؤوف: من أسماء الله الحسنى، وقد ذكر في التنزيل العزيز إحدى عشرة مرة، عشر مرات على أنه صفة للذات الإلهية، ومرة واحدة صفة للنبي ﷺ في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾﴾ [التوبة: 128]، وجاء لفظ (الرؤوف) مفرداً مرتين في الآية 207 من سورة البقرة، والآية 30 من سورة آل عمران، وثماني مرات مقترناً باسم الرحيم، ورأى بعض المفسرين أن (الرؤوف) و(الرحيم) لهما نفس المعنى، وهما مترادفان، وقال الرازي: (منشأ الرأفة كمال حال الفاعل في إيصال الإحسان، ومنشأ الرحمة كمال حال المرحوم في الاحتياج إلى الإحسان). فسبحانه ما أرأفه بعباده، وما أشد حاجتهم إليه!